كشوف القلب الذي منه جرى بغير ان قال تشبعوا انوار الحكماء اقوالهم بحيث طار الشوق
وطار التعجب وسر امعنى قولهم ما خرج من القلب دخل في القلب وما وقف على اللسان
لا يجاوز الاذان ومن تحقق بما ذكر لم يخل حاضروه منه بما يهم و اما شروطه وقوله فثلاثة
كون واضعه ممن يصح الاقتداء به وهو المنيب اذ قال تعلى واتبع سبيل من اناب الي
شم كونه سالما من كراهتها والخارج عن المنصوص والابتهال شم ارتجاء النفع
به من حيث المناسبة والتدكير او الاكلام ولا فهو ثلاثة اما ضلال وغير معتبر
في بابه ومن كمال ذلك ان يكون خاليا من التكليف مصحوبا بالنور ملفوحا بانشراح
الصدور وهكذا من احزاب الشاذلي واضح و شرط المفتوح به ثلاثة تفصيل الاثابة
اولها فيناسبه بحفظ رحمة الله ورسوله واهل الاختصاص من عباده مع الرحمة لكافة
خلقه والعيان فيهم بحقه الثاني صحة اعماله بالسنة والتقوى وتكميلها
بشهود المنة وترك الدعوى ظاهرا او باطنا حركة وسكونا في كل وقت وعلى كل
حال الثالث احكام امره بالبصيرة النافذة والعلم الصحيح وان لم يكن تعيم والسان
بصيح ثم لا ملوم طاوا النفس يوما ما اذا لم يقع اضرار ولا نقص الاصول بارسال
الجوارح في معاصي الله والتصنع في طاعته والطمع في خلق الله ان هذا عمى البصيرة
كما قاله الشيخ رحمة الله عليه وقد توفرت الشروط في الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
واحزابه فلا وجه لانكارهم العموم الاقتداء به وشنوا هو ذلك فيه بنقل من احواله
وما ينقل من علومه وما اشتهر من كراماته مع اعتناء علماء وقته من بعدهم بشانه
كعز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء واخر المجتهدين في علم ما بان ثبت
كلمة الاجماع على استحسان حزبه وشرف حالته لولا ما وقع لابن التيمية بعدها
ايثاره من حيث الواحد بحاله وان يقر بقبول حزبه في احزابه واذكاره ولقصر
على حضرته ومن تعرض و جرا لغوه وقد كان بعض مشايخنا من اهل الورع يقول
للحالف ان يحلف ولا يستثني على ان حزب الشاذلية عليهم كذا ثبت بواطن الصحابة
رضي الله عنهم او كلاما هذا معناه وقد جعل الله سبحانه كلام الرجل علامة على
حاله اذ قال تعلى من قايل ولتعرفنهم في لحن القول فيستغني ما في جعل ثلاثة كلامه وسمته
وعلمه فاذا كان كلامه مشرقا وتحقيقه منورا وعلمه طاهرا فهو ذاك والا فليس
هنالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمته

وفقه

وفقه في الدين وقال عليه السلام خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم كل خلال يطبع عليها المومن ليس الخيانة والكذب وبالجملة
فالشيخ ابو الحسن كان من اعظم الناس هيبة وقدرا فيما ذكر واكبرهم منزلة فيما هو
وقد وقع الاجماع على قبول حزبه بعده فهو ممن يقتدى به ويهتدى بمسايرة
لثبوت ديانته وكمال عقله وصحة علمه وسداد حزبه وما اشكل من كلامه
فيعتبر تاويله كغيره من ائمة الدين وقادة المسلمين بالوجه القابل له فان لم يوجد
وجه سلم له ولا يعترض عليه بحجة دلائل هذا والاشكال الحكم بالابطال فيه ويتذكر ان ابه
لانه جرى بذكر لين كذا مع وجه المعاني كظاهر كالرموز ومتشابه الكتاب العزيز بل
علانيته او كلية مفعول منه الا انا اخذ او حصو واضح الاخلال فيه والاشتهار شم
يشترط بالعمل به امور ثلاثة لابد منها اولها تقديم ما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه الاهم والاوجب والى وح المتحثري وسوا او لا كان في ذلك على
وجه التعبد او التوجيه او على وجه الطلب والتسبب لان نوعه هو مما يرتبطه كتعلقه
من تلك فهو شر ما اجاد به الثاني ان تكون ذي اوله مصحوبة بشيء معانيه
ان تقتكل لذلك لانها علم في طي توجه وتوجه في طي علم وعلم مقرون بحال وحال مؤيد
بعلم وعلى ذلك جرا في حاجبه رضي الله عليه ورضوانه لديه الثالث
ان يتعفى الخوض في معانيه ما لا يعطيه دون تحقيق او يبذكر بلا معرفة بمثله نليق
الا على سبيل الاشتهاد او الحكاية مع التسليم كقوله هذا البقول الصمداني وشكلم
عليه وكقوله في الكبير وليس من الكرم اذ لا يكون له الا مران او حاطم عن معلول وان
كان صحيحا في نفسه والله اعلم واعلم ان الشارع في كل باب من المطالب اجادة
وللاولياء في ذلك زيادة فمن جمع بين اجادة الشرع وزيادة الاولياء كان على امتثال او
واقتداء ومن اخل داخر منها كان نقصه بحسب ذلك الا من نقص الامتثال او يمنع العامل
ونقص الاقتداء لا يضر لانه موقوف فقط والموقوف معه يعجبان ما ورد للدعا من دليل
وعليه فالادا العمل به ما ورد عن ولي في باب مغيره ما ورد في الشرع في ذلك
ونشاذكر سبعة امثلة اولها اذا اردت استعمال حزب البحر للشاذلي عقبه
بغيره عشر كوبه بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الى سبحانه وتعالى عما يشركون اذ قد جاء في الحديث انه امان من الغرق الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1